اي كما ان تلك النكتة عم قلبه فينجلي (وان عاد) الى ما اقترفه (زيد فيها) نكتة اخرى
وهكذا (حتى تعلو على قلبه) اي تغطيه وتغمره وتستر سائره ويصير كله ظلمة فلا يعي
خيرا ولا يبصر رشدا ولا يثبت فيه صلاح (وهو) اي ما يعلو على القلب من الظلمة (الران)
قال المناوي اي الطبع وقال العلقمي هو شيء يعلو على القلب كالغشاء الرقيق حتى يسود
ويظلم (الذي ذكر الله تعالى) اي في كتابه بقوله (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون)
اي غلب واستولى عليها ما اكتسبوه من الذنوب حتى صارت سوداء مظلمة وغلب سواد القلب
من اكل الحرام فان اكل الحلال ينور القلب ويصلحه واكل الحرام يفسده ويقسيه ويظلمه

١٨٣٨ ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه حتى انه ليسمع قرع نعالهم أتاه
ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد فأما المؤمن فيقول أشهد
أنه عبد الله ورسوله فيقال انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة
فيراهما جميعا ويفسح له في قبره سبعون ذراعا ويملأ عليه خضرا الى يوم يبعثون
وأما الكافر أو المنافق فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت
أقول ما يقول الناس فيقال له لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطراق من حديد ضربة
بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه
حم ق د ن عن انس

(ان العبد) اي الانسان (اصحابه) اي المشيعون له زاد مسلم (اذا انصرفوا) (حتى انه)
بكسر الهمزة (ليسمع قرع نعالهم) قال المناوي اي صوتها عند الدوس لو كان حيا
فانه قبل ان يقعده الملكان لا حس فيه (أتاه ملكان) بفتح اللام زاد ابن حبان
(اسودان ازرقان) وقيل لاحدهما المنكر والآخر النكير وفي رواية لابن حبان
(يقال لهما منكر ونكير) وسميا بذلك لان خلقهما لا يشبه خلق آدمي ولا غيره زاد
الطبراني في الاوسط (اعينهما مثل قدور النحاس وانيابهما مثل صياصي البقر واصواتهما
مثل الرعد) ونحوه لعبد الرزاق من مرسل عمرو بن دينار وزاد (يحفران الارض
بانيابهما ويطآن في اشعارهما معهما مرزبة لو اجتمع عليها اهل منى لم يقلوها)
(فيقعدانه) قال المناوي حقيقة بان يوسع اللحد حتى يقعد فيه او مجازا عن
الايقاظ والتنبيه باعادة الروح اليه (فيقولان له) اي يقول احدهما مع حضور
الآخر (ما كنت تقول في هذا الرجل) ان الحاضر ذهنا (لمحمد) اي لأي كان عبر
به ولم يقل هذا النبي امتحانا للمسؤول لئلا يتلقن منه (فأما المؤمن) اي الذي ختم
له بالايمان (فيقول) الايقان وجزم بلا توقف (أشهد أنه عبد الله ورسوله) الى آخر الشهادة
(فيقال) قال المناوي اي فيقول الملكان او غيرهما (انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به
مقعدا من الجنة فيراهما جميعا) قال العلقمي في رواية ابي داود (فيقال له هذا بيتك كان في
النار ولكن الله عز وجل عصمك ورحمك فابدلك الله به بيتا في الجنة) (ويفسح له في قبره) اي
يوسع له فيه (سبعون ذراعا) قال العلقمي زاد ابن حبان في سبعين وقال المناوي اي
توسعة عظيمة جدا فالسبعين للتكثير لا للتحديد (ويملأ) بالبناء للمفعول (عليه خضرا)
بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين اي ريحانا ونحوه (الى يوم يبعثون) اي يستمر ذلك الى يوم
بعث الموتى من قبورهم (واما الكافر) اي المعلن بكفره (او المنافق) قال المناوي
شك من الراوي او هو بمعنى الواو (والمنافق) من هو الذي اظهر الاسلام
واخفى الكفر (فيقال له) اي يقول له الملكان او غيرهما (لا دريت) بفتح الدال
(ولا تليت) بمثناة فوقية بعدها لام مفتوحة وتحتانية ساكنة من الدراية والتلاوة
اي لا فهمت ولا قرأت القرآن او المعنى لا دريت ولا اتبعت من يدري ثم يضرب بالبناء
للمفعول اي يضربه الملكان الفتانان بمطراق من حديد اي مرزبة مخففة من وتعظيم
ان لو اجتمع عليها اهل منى لم يقلوها (يسمعها من يليه) اي من جميع الجهات
(غير الثقلين) اي يسمعها خلق الله كلهم ما عدا الجن والانس فانهما لا يسمعانها لانهما
لو سمعاها لاعرضا عن المعاش والدفن (حتى تختلف اضلاعه) اي من شدة التضييق
وفي الحديث اثبات سؤال القبر وانه واقع على كل احد الا من استثني
قال العلقمي والذين لا يسألون جماعة الاول الشهيد الثاني المرابط
الثالث المطعون وكذا من مات في زمن الطاعون بغيره اذا كان صابرا محتسبا
الرابع الاطفال لان السؤال يختص بمن كان مكلفا الخامس الميت يوم الجمعة او ليلتها
السادس القارئ كل ليلة تبارك الذي بيده الملك وبعضهم ضم اليها السجدة
السابع من قرأ في مرضه الذي يموت فيه قل هو الله أحد

١٨٣٩ ان العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة يكون نصب عينيه تائبا فارا حتى
يدخل به الجنة ابن المبارك في الزهد عن الحسن البصري مرسلا
(ان العبد) اي الانسان (الجنة) اي بسببه (حتى يدخل به الجنة) بيانه بسبب الدخول انه
كلما ذكره حصل له الحياء والخجل من ربه فيحمله ذلك على التوبة والاستغفار والتضرع والانكسار

١٨٤٠ ان العبد اذا كان همه الآخرة كف الله تعالى عليه ضيعته وجعل غناه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)